بسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ـ باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قال اللّه تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [٥/٩٨]

وقال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ ﴾ . [٣٧/٢٢]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ ﴾ . [٢٩/٣]

١ ـ وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **إنما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى اللّه ورسوله فهجرته إلى اللّه ورسوله، ومن**

كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » متفق على صحته.

رواه إماما المحدثين؛ أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القُشيري النيسابوري ـ رضي اللّه عنهما ـ في كتابيهما اللّذين هما أصحّ الكتب المصنفة.

٢ ـ وعن أم المؤمنين عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ قالت: قال رسول اللّه ﷺ: « **يغزو جيشٌ الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسف بأولهم وآخرهم** »، قالت: قلت: يا رسول اللّه! كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «**يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نيّاتهم** ». متفق عليه.

٣ ـ وعن جابر بن عبد اللّه الأنصاري ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: كنّا مع النبي ﷺ في غزاةٍ فقال: «**إنّ بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض**».

وفي رواية: « **إلاّ شركوكم في الأجر** ». رواه مسلم.

٤ ـ وعن معن بن يزيد بن الأخنس رضي اللّه عنهم، قال: كان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدّق بها فوضعها عند رجلٍ في المسجد فجئتُ فأخذتها فأتيته بها، فقال: واللّه ما إيّاك أردتُ، فخاصمته إلى رسول اللّه ﷺ فقال: « **لك ما نويتَ يا يزيد، ولك ما أخذْتَ يا معنُ** ». رواه البخاري.

٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **إنّ اللّه لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم** ».رواه مسلم.

٦ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سُئل رسول اللّه ﷺ عن الرجل يقاتلُ شجاعةً، ويقاتل حميَّةً ويقاتل رياءً أيُّ ذلك في سبيل اللّه؟ فقال رسول اللّه ﷺ « **من قاتل لتكون كلمة اللّه هي العليا فهو في سبيل اللّه** ». متفق عليه.

٧ ـ وعن أبي بكرة ـ رضي اللّه عنه ـ أنّ النبي ﷺ قال: « **إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول**

في النار » ، قلت: يا رسول اللَّه! هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنّه كان حريصاً على قتل صاحبه**» . متفق عليه.

٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين درجة وذلك أنّ أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة: لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلّون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلىَّ فيه يقولون: اللَّهم ارحمه، اللَّهم اغفر له، اللَّهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه** » . متفق عليه.

٩ ـ وعن عبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن رسول اللَّه ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: «**إنّ اللَّه كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك: فمن**

همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها اللّه تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة؛ وإن همَّ بها فعملها كتبها اللّه عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها اللّه تعالى عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللّه سيئة واحدة »

. متفق عليه.

٢ـ باب التوبة

قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين اللّه تعالى لا تتعلّق بحقٍّ آدميٍّ فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً.

فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته، وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نحوه ردّه إليه، وإن كان حد قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوه، وإن كان غيبة استحلّه منها.

ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي، وقد تظاهرت دلائل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة.

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . [٢٤/٣١]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾.[١١/٣]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ . [٦٦/٨]

١٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: « **واللَّه إني لأستغفر اللَّه وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**». رواه البخاري.

١١ ـ وعن أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول اللَّه ﷺ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لَلَّه أشدُّ فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدّة الفرح:**

اللّهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح ». رواه مسلم.

١٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب اللّه عليه** ». رواه مسلم.

١٣ ـ وعن عبد اللّه بن عمر ـ رضي اللّه عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: « **إنّ اللّه ـ عز وجل ـ يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

١٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ أن نبي اللّه ﷺ قال: «**كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ على راهب، فأتاه فقال: إنّه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمّل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ على رجل عالم فقال: إنّه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة انطلقْ إلى أرض كذا وكذا فإنْ بها أناساً يعبدون اللّه تعالى فاعبد اللّه معهم ولا**

ترجعْ إلى أرضك فإنّها أرض سوء؛ فانطلق حتّى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت: ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى اللّه تعالى: وقالت ملائكة العذاب: إنّه لم يعمل خيراً قطُّ: فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ـ أي حكما ـ فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة » . متفق عليه.

وفي رواية في الصحيح: « فأوحى اللّه تعالى إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغُفر له».

١٥ ـ وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضي اللّه عنهم أنّ رسول اللّه ﷺ قال: « لو أنّ لابن آدم وادياً من ذهب أحبَّ أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا الترُب ويتوب اللّه على من تاب» . متفق عليه.

٣ ـ باب الصبر

قال اللّه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾ . [٣/٢٠٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. [٢/١٥٥]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . [٣٩/١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ . [٤٢/٤٣]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ .[٢/١٥٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ . [٤٧/٣١]

والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

١٦ ـ وعن أبي مالك الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **الطهور شطر الإيمان، والحمد للَّه تملأ الميزان، وسبحان اللَّه والحمد للَّه تملآن ـ أو تملأ ـ ما بين السموات والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهانٌ، والصبر ضياءٌ والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو؛ فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها** ». رواه مسلم.

١٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنّ ناساً من الأنصار سألوا رسول اللَّه ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: « **ما يكن من خير فلن أدّخره عنكم، ومن يستعفف يعفه اللَّه، ومن يستغن يغنه اللَّه، ومن يتصبَّر يصبِّره اللَّه، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر** » . متفق عليه.

١٨ ـ وعن صهيب بن سنان ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كلّه له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له** ». رواه مسلم.

١٩ ـ وعن أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول اللَّه ﷺ (وحبه وابن حبه) ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: أرْسَلَتْ بنت النبي ﷺ أنّ ابني قد احتضر؛ فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام ويقول: « **إنّ للّه ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجلٍ مسمّى فلتصبر ولتحتسب** »، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال رضي اللَّه عنهم، فرُفِعَ إلى رسول اللَّه ﷺ الصبيُّ فأقعده في حجره ونفسُهُ تَقَعْقَعُ، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول اللَّه ما هذا؟ فقال: « **هذه رحمة جعلها اللَّه تعالى في قلوب عباده** ».

وفي رواية: «**في قلوب من شاء من عباده، وإنّما يرحم اللّه من عباده الرحماء**». متفق عليه.

٢٠ ـ وعن أنس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: مرّ النبي ﷺ على امرأة تبكي عند قبر فقال: «**اتّقي اللّه واصبري**»، فقالت: إليك عنّي؛ فإنّك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه فقيل لها: إنه النبي ﷺ؛ فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوّابين فقالت: لم أعرفك؛ فقال: « **إنّما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى** » . متفق عليه.

٢١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ أن رسول اللّه ﷺ قال: «**يقول اللّه تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضت صَفِيَّهُ من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**». رواه البخاري.

٢٢ ـ وعن عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ أنّها سألت رسول اللّه ﷺ عن الطاعون فأخبرها أنّه «**كان عذاباً يبعثه اللّه تعالى على من يشاء فجعله اللّه رحمة للمؤمنين، فليس من عبدٍ يقعُ في الطاعون فيمكث**

في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبُهُ إلا ما كتب اللّه له إلاّ كان له مثل أجر الشهيد». رواه البخاري.

٢٣ ـ وعن أنس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**إنّ اللّه عزّ وجلّ قال: إذا ابتليت عبدي بحَبيبَتَيْهِ فصبر عوّضتُهُ منهما الجنةَ** » يريد عينيه. رواه البخاري.

٢٤ ـ وعن عبد اللّه بن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ قال: كأني أنظر إلى رسول اللّه ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء صلوات اللّه وسلامه عليهم ضربه قومُهُ فأدْمَوْهُ وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: « **اللّهمَّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون** » . متفق عليه.

٢٥ ـ وعن أبي سعيد وأبي هريرة ـ رضي اللّه عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «**ما يصيبُ المسلمَ من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حَزَنٍ ولا أذىً ولا غمٍّ حتى الشوكة يُشاكها إلا كفّر اللّه بها من خطاياه** » . متفق عليه.

٢٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من يُرِدِ اللَّهُ به خيراً يُصِبْ منه** ». رواه البخاري.

٢٧ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول ﷺ: « **لا يتمنَّينَّ أحدكم الموت لضُرٍّ أصابه، فإن كان لابُدَّ فاعلاً فليقل: اللَّهمَّ أحْيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيراً لي** » . متفق عليه.

٢٨ ـ وعن خباب بن الأرتِّ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: شكونا إلى رسول اللَّه ﷺ وهو متوسِّدٌ بُرْدَةً له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «**قد كان مَنْ قبلكم يُؤخذُ الرجل فيُحفرُ له في الأرض فيُجعلُ فيها ثم يُؤْتَى بالمنشار فيُوضعُ على رأسه فيُجعلُ نصفين ويُمشطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدُّه ذلك عن دينه، واللَّه ليُتِمَّنَّ اللَّه هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللَّه والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون** ». رواه البخاري.

٢٩ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إذا أراد اللَّه بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد اللَّه بعبده الشر أمسك عنه بذَنْبِهِ حتى يوافِيَ به يوم القيامة** ».

وقال النبي ﷺ: « **إنّ عِظَمَ الجزاء مع عظم البلاء، وإنّ اللَّه تعالى إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٣٠ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كان ابنٌ لأبي طلحة ـ رضي اللَّه عنه ـ يشتكي؛ فخرج أبو طلحة فقُبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سُلَيْم ـ وهي أم الصبي ـ: هو أسكن ما كان؛ فقرَّبت له العشاء فتعشَّى ثم أصاب منها؛ فلما فرغ، قالت: واروا الصبي؛ فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول اللَّه ﷺ فأخبر، فقال: « **أعرَّستُمُ الليلة؟**»، قال: نعم، قال: «**اللهم بارك لهما**»؛ فولدت غلاماً؛ فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي ﷺ، وبعث معه

بتمرات، فقال: «**أمعه شيء؟**»، قال: نعم تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثمَّ أخذها من فيه فجعلها في فيِّ الصبي، ثم حنَّكه وسمَّاه عبدالله. متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: قال ابن عيينة: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد؛ كلهم قد قرأوا القرآن - يعني من أولاد عبدالله المولود -.

وفي رواية لمسلم: مات ابنٌ لأبي طلحة من أم سُلَيْم فقالت لأهلها: لا تحدِّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدِّثه؛ فجاء فقرَّبت إليه عشاء فأكل وشرب، ثم تصنَّعت له أحسن ما كانت تصنَّع قبل ذلك فوقع بها، فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة! أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، فقالت: فاحتسب ابنك، قال: فغضب، ثم قال: تَرَكْتِني حتى إذا تلطَّخت، ثم أخبرتني؛ فانطلق حتى أتى رسول اللَّه ﷺ فأخبر، بما كان؛ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**بارك اللَّه في ليلتكما**»؛ قال: فحملت، قال: وكان رسول اللَّه ﷺ

في سفر وهي معه، وكان رسول اللَّه ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يَطْرُقُها طُرُوقاً؛ فدنَوْا من المدينة فضربها المخاضُ؛ فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول اللَّه ﷺ، قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب أنه يُعْجبُني أن أخرج مع رسول اللَّه ﷺ إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى، تقول أم سُلَيْم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد؛ انطلق؛ فانطلقا، وضربها المخاض حين قدما؛ فولدت غلاماً؛ فقالت لي أمي: يا أنس لا يُرْضِعْهُ أحد حتى تغدو به على رسول اللَّه ﷺ؛ فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول اللَّه ﷺ. وذكر تمام الحديث.

٣١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **ليس الشديد بالصُّرَعَةِ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب** » . متفق عليه.

٣٢ ـ وعن سليمان بن صرد ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبَّان، وأحدهما قد احمرَّ وجهُهُ، وانتفخت أوداجُهُ، فقال رسول اللَّه ﷺ:

« **إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجدُ، لو قال: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد** »، فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: « **تعوَّذْ باللّه من الشيطان الرجيم** » . متفق عليه.

٣٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصِنِي قال: « **لا تغضبْ**» فردَّد مراراً، قال: « **لا تغضب** ». رواه البخاري.

٣٤ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ أن رسول اللّه ﷺ قال: «**إنها ستكون بعدي أَثَرَةٌ وأمور تُنكرونها!** »، قالوا: يا رسول اللّه فما تأمرنا؟ قال: «**تُؤدُّون الحق الذي عليكم وتسألون اللّه الذي لكم**» متفق عليه.

٣٥ ـ وعن عبد اللّه بن أبي أوفى ـ رضي اللّه عنهما ـ أن رسول اللّه ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال: « **يا أيها الناس لا تتمنّوا لقاء العدو واسألوا اللّه العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أنّ الجنة تحت ظلالِ**

السيوفِ »، ثم قال النبي ﷺ: « **اللَّهم مُنزِّل الكتاب، ومُجْرِي السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم** » متفق عليه وباللَّه التوفيق.

٤ ـ باب الصدق

قال اللَّه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ . [٩/١١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾ .[٣٣/٣٥]

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾.[٤٧/٢١]

٣٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل لَيَصْدُقُ حتى يكتب عند اللَّه صِدِّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل لَيَكْذِب حتى يكتب عند اللَّه كذَّاباً** » . متفق عليه.

٣٧ ـ عن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي اللَّه

عنهما ـ قال: حفظت من رسول اللَّه ﷺ: « **دع ما يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُكَ، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة**». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٣٨ ـ عن سهل بن حنيف ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « **من سأل اللَّه تعالى الشهادة بصدق بلّغه منازل الشهداء وإن مات على فراشه** ». رواه مسلم.

٣٩ ـ عن حكيم بن حزام ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**البَيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا، فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا مُحِقَتْ بركة بيعهما**» . متفق عليه.

٥ ـ باب المراقبة

قال اللَّه تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ . [٢٦/٢١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ . [٥٧/٤]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . [٣/٥]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ .[٨٩/١٤]

وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾. [٤٠/١٩] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٤٠ ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول اللّه ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديدُ بياضِ الثياب شديدُ سوادِ الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منّا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفَّيه على فخذيه وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول اللّه ﷺ: « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** »، قال: صدقت؛ فعجبنا له يسأله ويصدِّقه قال:

فأخبرني عن الإيمان؟ قال: « **أن تؤمن باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره** »، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: « **أن تعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** »، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: « **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** »، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: « **أن تلد الأمةُ ربَّتَهَا، وأن ترى الحُفاةَ العُراةُ العَالة رِعاءَ الشاء يتطاولون في البنيان** ». ثم انطلق فلبثت مليًّاً، ثم قال: « **يا عمر أتدري من السائل؟** »، قلت: اللّه ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يُعلّمكم دينكم** ». رواه مسلم.

٤١ ـ عن أبي ذر ومعاذ بن جبل ـ رضي اللّه عنهما ـ عن رسول اللّه ﷺ قال: « **اتَّقِ اللّه حيثما كُنتَ وأتْبِعِ السيئة الحسنة تمحُها، وخالِقِ الناس بخُلُقٍ حسن** ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٤٢ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: « **يا غلام إني أعلمك**

كلمـاتٍ: احفـظِ اللّـهَ يحفَظْـك، احفـظِ اللّـهَ تجـدْهُ تُجاهَكَ، إذا سألتَ فاسأل اللّه، وإذا استعنت فاستعن باللّـه، واعلـم أن الأمـةَ لـو اجتمعـت علـى أن ينفعـوك بشـيء لم ينفعـوك إلا بشـيء قـد كتبـه اللّـه لـك، وإن اجتمعوا على أن يضـروك بشـيء لم يضُـرُّوك إلا بشـيء قد كتبه اللّه عليك، رُفِعَتِ الأقـلام وجفَّتِ الصُّحفُ ».رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وفي رواية غير الترمذي: « احفظ اللّه تجده أمامك، تعرَّف إلى اللّه في الرخـاء يعرفـك في الشـدة، واعلـم أن ما أخطأك لم يكن ليُصيبَك، ومـا أصـابك لم يكـن ليُخطِئَك، واعلم أن النصـر مـع الصبر، وأن الفـرج مـع الكـرب، وأن مع العسر يسراً ».

٤٣ ـ عـن شـداد بـن أوس ـ رضـي اللّـه عنـه ـ عـن النبي ﷺ قـال: « الكَيِّسُ مـن دان نفسـه وعمـل لمـا بعـد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواهـا وتمنَّـى علـى اللّـه الأمانيَّ ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٤٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **من حُسْنِ إسلام المرء تركُهُ ما لا يعنيه** ». حديث حسن. رواه الترمذي وغيره.

٦ ـ باب في التقوى

قال اللّه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . [١٠٢/٣]

وقال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ . [١٦/٦٤]

وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾ . [٧٠/٣٣]

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٢/٦٥ ـ ٣]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٨/٢٩].

٤٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قيل: يا رسول اللَّه! من أكرمُ الناس؟ قال: «**أتقاهم**»، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فيوسف نبي اللَّه ابن نبي اللَّه ابن خليل اللَّه**»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فَقِهُوا**». متفق عليه.

٤٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهم إني أسألك الهُدَى والتُّقَى والعفاف والغِنَى**». رواه مسلم.

٤٧ ـ عن عدي بن حاتم الطائي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من حَلَفَ على يمين ثم رأى أتقى للَّه منها فليأتِ التَّقْوَى**». رواه مسلم.

٧ ـ باب اليقين والتوكل

قال اللّه تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [٢٢/٣٣].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾. [١٧٣/٣ ـ ١٧٤]

وقال تعالى:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾. [٥٨/٢٥]

وقال تعالى:

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [١١/١٤]

وقال تعالى:

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾. [٣/١٥٩]

وقال تعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ﴾. [٣/٦٥]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ [٨/٢] والآيات في فضل التوكل كثيرة معروفة.

٤٨ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**عُرضتْ عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرُّهَيْطُ، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد إذ رُفع لي سوادٌ عظيمٌ فظننتُ أنّهم أُمَّتي فقيل لي: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأُفُقِ فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيمٌ فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب**»،

ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلَّهم الذين صحبوا رسول اللَّه ﷺ، وقال بعضهم: فلعلَّهم الذين وُلِدُوا في الإسلام فلم يشركوا باللَّه ـ وذكروا أشياء ـ؛ فخرج عليهم رسول اللَّه ﷺ فقال: « **ما الذي تخوضون فيه؟** »؛ فأخبروه، فقال: «**هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيَّرون؛ وعلى ربهم يتوكَّلون**»، فقام عُكاشة بن محصن فقال: ادع اللَّه أن يجعلني منهم فقال: «**أنت منهم**» ثم قام رجل آخر فقال: ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال: «**سبقك بها عكاشة**». متفق عليه[1].

٤٩ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ أيضاً أن

---

(١) قلت: حقه أن يقول ـ واللفظ لمسلم ـ: فإن البخاري ليس عنده قوله: (لا يرقون) وعنده مكانها (لا يكتوون) وهو المحفوظ، ولفظ مسلم شاذ سنداً ومتناً، قاله الألباني رحمه الله.

رسول اللَّه ﷺ كان يقول: «**اللَّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكَّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت: اللَّهم أعوذ بعزَّتك؛ لا إله إلا أنت أن تُضلَّني أنت الحيُّ الذي لا تموت والجن والإنس يموتون** » . متفق عليه.

٥٠ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **يدخل الجنة أقوامٌ أفئدتُهُم مثل أفئدة الطير**». رواه مسلم.

٥١ ـ عن عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: « **لو أنكم تتوكَّلون على اللَّه حقَّ توكُّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِمَاصاً وتروح بطَاناً** ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٥٢ ـ عن البراء بن عازب ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ «**يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل: اللَّهم أسلمت نفسي إليك ووجَّهت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبةً ورهبةً**

إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت؛ وبنبيِّك الذي أرسلت؛ فإنك إن مِتَّ من ليلتك متَّ على الفطرة وإن أصبحت أصبتَ خيراً».

متفق عليه.

وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: « **إذا أتيت مضجعك فتوضَّأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شِقِّك الأيمن وقل**» وذكر نحوه ثم قال: «**واجعلهن آخر ما تقول** » .

٥٣ ـ عن أبي بكر الصديق ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول اللَّه لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «**ما ظنُّك يا أبا بكر باثنين اللَّه ثالثهما**». متفق عليه.

٥٤ ـ عن أم المؤمنين أم سلمة ـ رضي اللَّه عنها ـ أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: « **بسم اللَّه**

توكّلت على اللّه، اللّهم إني أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ». حديث صحيح. رواه أبو داود، والترمذي.

٥٥ ـ وعن أنس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ وكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحتَرِفُ، فشكا المحترف أخاه للنبي ﷺ فقال: «**لعلك تُرْزَقُ به**». رواه الترمذي بإسناد صحيح.

٨ ـ باب في الاستقامة

قال اللّه تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [١١/١١٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ

﴿ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [٤١/ ٣٠ ـ ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [٤٦/ ١٣ ـ ١٤]

٥٦ ـ وعن سفيان بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال قلت: يا رسول اللَّه قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك؟ قال: «**قل: آمنت باللَّه: ثم استقم**». رواه مسلم.

٥٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قاربوا وسدِّدوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله**»، قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمَّدني اللَّه برحمةٍ منه وَفَضْلٍ**». رواه مسلم.

قال العلماء: معنى الاستقامة: لُزُومُ طاعةِ اللَّه تعالى.

٩ ـ باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ . [٣٤/٤٦]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ ﴾ الآيات، [٣/ ١٩٠ ـ ١٩١].

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [٨٨/ ١٧ ـ ٢١]

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ [٤٧/ ١٠] الآية، والآيات في الباب كثيرة. (اقرأ: ٤٣)

١٠ ـ باب في المبادرة إلى الخيرات وحثّ من توجّه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [٢/١٤٨]

وقال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [٣/١٣٣].

٥٨ ـ عن عقبة بن الحارث ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: صلَّيت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر؛ فسلم ثم قام مسرعاً فتخطّى رقاب الناس إلى بعض حُجَرِ نسائه، ففَزِعَ الناس من سرعته؛ فخرج عليهم فرأى أنّهم قد عجبوا من سرعته قال: «**ذكرت شيئاً من تِبْرٍ عندنا فكرهت أن يَحْبسَنِي فأمرتُ بقِسْمَتِهِ**». رواه البخاري.

٥٩ ـ عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قُتِلْتُ فأين أنا؟ قال: «**في الجنة**» فألقى تمرات كُنَّ في يده ثم قاتل حتى قُتِلَ. متفق عليه.

٦٠ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: « **أن تصَّدَّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقر وتأمُلُ الغنى، ولا تُمْهِلْ حتى إذا بلغت الحُلْقُوم قلتَ لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان** » . متفق عليه.

٦١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فَقْراً مُنْسياً، أو غِنىً مُطْغياً، أو مَرَضاً مُفْسداً، أو هَرَماً مفنداً، أو موتاً مُجْهزاً، أو الدَّجَّال؛ فشرُّ غائبٍ يُنتظرُ أو الساعة فالساعة أدهى وأمرُّ** ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١ ـ باب في المجاهدة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾. [٢٩/٦٩]

وقال تعالى:

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾. [١٥/٩٩]

وقال تعالى:

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾. [٧٣/٨]

وقال تعالى:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾. [٩٩/٧]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ ﴾ [٧٣/٢٠]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾. [٢/٢٧٣] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إنّ اللَّه تعالى قال: من عادي لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته؛ ولئن استعاذني لأعيذنَّه**».رواه البخاري.

٦٣ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ـعز وجل ـ قال: « **إذا تقرَّب العبد إليَّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذراعاً، وإذا تقرَّب إليَّ ذراعاً تقرَّبت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هَرْوَلَةً**». رواه البخاري.

٦٤ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحةُ، والفراغُ**». رواه البخاري.

٦٥ ـ عن عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطَّر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول اللّه! وقد غفر اللّه لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: «**أفلا أُحبُّ أن أكون عبداً شكوراً**». متفق عليه.

٦٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ أن رسول اللّه ﷺ قال: «**حُجبَتِ النار بالشهوات، وحُجبَتِ الجنة بالمكاره**». متفق عليه.

أي: بينه وبينها هذا الحجاب فإذا فعله دخلها.

٦٧ ـ عن أنس ـ رضي اللّه عنه ـ عن رسول اللّه ﷺ قال: « **يتبعُ الميت ثلاثة: أهلُهُ ومالُهُ وعملُهُ؛ فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله** ». متفق عليه.

٦٨ ـ عن عبد اللّه بن بُسْرٍ الأسلمي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**خيرُ الناس من طال عُمُرُهُ وحسُنَ عملُهُ**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٦٩ ـ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نُحَامِلُ على ظهورنا، فجاء رجل فتصدَّق بشيء كثير، فقالوا: مُرَاءٍ، وجاء رجل آخر فتصدَّق بصاعٍ فقالوا: إنّ اللّه لغنيٌ عن صاع هذا فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية. متفق عليه.

٧٠ ـ عن أبي ذر جندب بن جنادة ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي ﷺ فيما يروي عن اللّه تبارك وتعالى أنه قال: « **يا عبادي إني حرَّمت الظُّلم على نفسي وجعلته محرَّماً فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضالٌّ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أُطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكْسُكُم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا**

عبادي إنكم لن تبلغوا ضُرِّي فتضُرُّوني، ولن تبلُغُوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما يُنْقِصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفّيكم إيَّاها فمن وجد خيراً فليحمد اللّه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ». رواه مسلم.

١٢ ـ باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال اللَّه تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ . [٣٥/٣٧]

قال ابن عباس والمحققون معناه: أو لم نعمركم ستِّين سنة ويؤَيِّده الحديث الذي سنذكره إن شاء اللَّه تعالى.

٧١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**أعذر اللَّه إلى امرئ أخّر أجله حتى بلغ ستِّين سنة**». رواه البخاري.

قال العلماء: معناه: لم يترك له عذراً إذ أمهله هذه المدة.

٧٢ ـ عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: ما صلَّى رسول اللَّه ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ ﴾ إلا يقول فيها: «**سبحانك ربنا ويحمدك اللَّهم اغفرلي**». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: كان رسول اللَّه ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ قبل أن يموت: «**سبحانك اللَّهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**».

قالت عائشة: قلت: يا رسول اللَّه ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: «**جُعِلَتْ لي علامةٌ في أمتي إذا رأيتُها قلتُها ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝﴾** إلى آخر السورة.

٧٣ ـ عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «**يُبْعَثُ كلُّ عبدٍ على ما مات عليه**». رواه مسلم.

١٣ ـ باب في بيان كثرة طرق الخير

قال اللَّه تعالى:

﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾. [٢/٢١٥]

وقال تعالى:

﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾. [٢/١٩٧]

وقال تعالى:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ ﴾ [٧/٩٩]

وقال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ ﴾ [١٥/٤٥]

والآيات في الباب كثيرة.

٧٤ ـ عن أبي ذر ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **يُصبحُ على كل سُلاَمَى من أحدكم صدقةٌ فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة. وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعُهُما من الضُّحىَ** ». رواه مسلم.

٧٥ ـ وعنه قال: قال النبي ﷺ: « **عرضت عليَّ أعمالُ أمتي حَسَنُها وسَيِّئُها فوجدتُ في محاسِنِ أعمالها: الأذى يُماطُ عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النُّخاعةَ تكون في المسجد لا تُدفنُ** ». رواه مسلم.

٧٦ ـ وعنه أن ناساً قالوا: يا رسول اللَّه: ذهب أهل الدُّثُور بالأُجُور يُصلُّون كما نُصلِّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون بفُضُول أموالهم، قال: «**أوليس قد جعل اللَّه لكم ما تصَّدَّقون به: إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بُضْعِ أحدكم صدقة**»، قالوا: يا رسول اللَّه أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: « **أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وِزْرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر** ». رواه مسلم.

٧٧ ـ وعنه قال: قال لي النبي ﷺ: « **لا تحقِرَنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْقٍ** ». رواه مسلم.

٧٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **من غدا إلى المسجد أو راح أعد اللَّه له في الجنة نُزُلاً كلما غدا أو راح** » . متفق عليه.

٧٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **يا نساء المسلمات لا تَحْقِرَنَّ جارة لجارتها ولو فِرْسِنَ شاة** » . متفق عليه.

٨٠ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بُضْعٌ وسبعون أو بضْعٌ وستون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق؛ والحياء شُعبةٌ من الإيمان**». متفق عليه.

٨١ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يَلْهَثُ يأكل الثَّرَى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خُفَّه ماء ثم أمسكه بفِيهِ حتى رَقِيَ فسقى الكلب فشكر اللَّه له فغفر له** »، قالوا: يا رسول اللَّه إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: «**في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجرٌ**» . متفق عليه.

٨٢ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «**لقد رأيت رجلاً يتقلَّب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تُؤْذي المسلمين**». رواه مسلم.

٨٣ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجُمعة فاستمع وأنصَتَ غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصا فقد لَغَا** ». رواه مسلم.

٨٤ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا توضَّأ العبد المسلم، أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء، أو مع آخر قَطْرِ الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، أو مع آخر قَطْرِ الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مسَّتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قَطْرِ الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب** ». رواه مسلم.

٨٥ ــ وعنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الصلوات الخمس، والجُمْعة إلى الجُمْعة، ورمضان إلى رمضان مكفّرات لما بينهنَّ إذا اجتُنِبَتِ الكبائر** ». رواه مسلم.

٨٦ ـ عن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من صلَّى البَرْدَيْنِ دخل الجنة** » . متفق عليه.

٨٧ ــ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إذا مَرِضَ العبد أو سافر كُتِبَ له مثل ما كان يعمل مُقيماً صحيحاً** ». رواه البخاري.

٨٨ ـ عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **كل معروف صدقة** ». رواه البخاري.

٨٩ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما من مسلم يَغْرِسُ غرساً إلا كان ما أُكِلَ منه له صدقة، وما سُرِقَ منه له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة**». رواه مسلم.

وفي رواية له: « **لا يغرس المسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة** ».

٩٠ ـ عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ: «**أربعون خَصْلَةً أعلاها مَنيحةُ العَنْزِ ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله اللَّه بها الجنة** ». رواه البخاري.

٩١ ـ عن عدي بن حاتم ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيُكَلِّمه ربه ليس بينه وبينه تَرْجُمَان فينظر أَيْمَنَ منه فلا يرى إلا ما قَدَّم، وينظر أَشْأَمَ منه فلا يرى إلا ما قَدَّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه؛ فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة** » . متفق عليه.

٩٢ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إن اللَّه لَيَرْضَى عن العبد أن يأكل الأكلة**

فيحمده عليها أو يشرب الشَّرْبَةَ فيحمده عليها». رواه مسلم.

٩٣ ـ عن أبي موسى ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **على كل مسلم صدقة** » قال أرأيت إن لم يجد؟ قال: « **يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدَّق**»، قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: « **يُعينُ ذا الحاجة الملهوف** »، قال: أرأيت إن لم يستطع، قال: « **يأمر بالمعروف أو الخير** »، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: « **يمسك عن الشر فإنها صدقة** ». متفق عليه .

١٤ ـ باب في الاقتصاد في الطاعة

قال الله تعالى: ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ ﴾. [٢٠/٢، ١]

وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾. [٢/١٨٥]

٩٤ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاء ثلاثة رَهْطٍ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ؛ فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

قال أحدهم: أما أنا فأصلِّي الليل أبداً.

وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبداً ولا أُفْطِرُ.

وقال الآخر: وأنا اعتزل النساء فلا أتزوَّج أبداً.

فجاء رسول اللَّه ﷺ إليهم فقال: « **أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له، لكني أصوم، وأفطر، وأصلي، وأرقُدُ، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني** ». متفق عليه.

٩٥ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « **هلك المُتَطَعِّون** » قالها ثالثاً. رواه مسلم.

المتنطعون: المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد.

٩٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**إنّ الدين يُسرٌ ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبة فسدِّدوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغَدْوَةِ والروحة وشيء من الدُّلْجة**». رواه البخاري.

ومعناه: استعينوا على طاعة اللَّه عز وجلّ بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون وتبلغون مقصودكم، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب، واللَّه أعلم.

٩٧ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين؛ فقال: « **ما هذا الحبل؟** »، قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فَتَرَتْ تعلقت به،

فقال النبي ﷺ: «**حُلُّوه ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد**». متفق عليه.

٩٨ ـ وعن جابر بن سمرة ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: « **كنت أصلّي مع النبي ﷺ الصلوات فكانت صلاته قَصْداً وخطبته قَصْداً** ». رواه مسلم.

٩٩ ـ وعن أبي جحيفة وهب بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: آخي النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء؛ فزار سلمان أبا الدرداء؛ فرأى أم الدرداء مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا؛ فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً؛ فقال له: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال له: نم؛ فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نم؛ فلما كان آخر الليل قال سلمان: قم الآن؛ فصلَّيا جميعاً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كل ذي حقٍّ حقه، فأتى النبي ﷺ

فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ: « **صدق سلمان** ». رواه البخاري.

١٠٠ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: بينما النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه؛ فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم ويصوم، فقال النبي ﷺ: « **مروه فليتكلّم، وليستظلّ، وليقعُدْ، وليتمّ صومه** ». رواه البخاري.

١٥ ـ باب في المحافظة على الأعمال

قال اللّه تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾. [١٦/٥٧]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . [٢٧/٥٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾ . [٩٢/١٦]

وقال تعالى:

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [٩٩/١٥]

١٠١ ـ عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: «**وكان أحبُّ الدِّين إليه ما داوم صاحبه عليه**». متفق عليه.

١٠٢ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من نام عن حِزْبِهِ من الليل أو**

عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتِبَ له كأنما قرأه من الليل ». رواه مسلم.

١٠٣ ـ عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **يا عبد اللَّه! لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل** » . متفق عليه.

١٠٤ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: «**كان رسول اللَّه ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وَجَعٍ أو غير، صلَّى من النهار ثنتي عشرة ركعة** ». رواه مسلم.

١٦ ـ باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال اللَّه تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴾ [٥٩/٧].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ . [٥٣/ ٣ ـ ٤]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١ ﴾. [٣/ ٣١]

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾ . [٣٣/ ٢١]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥ ﴾ .[٤/ ٦٥]

وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ .[٤/ ٥٩] قال العلماء: معناه إلى الكتاب والسنة.

وقال تعالى:

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾. [٤/ ٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ . [٤٢/٥٣، ٥٢]

وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .[٢٤/٦٣]

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾. [٣٣/٣٤] والآيات في الباب كثيرة.

١٠٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **دعوني ما تركتكم، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم** ». متفق عليه.

١٠٦ ـ عن العرباض بن سارية ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: وعظنا رسول اللَّه ﷺ موعظة بليغة وَجِلَتْ منها القلوب وذَرَفَتْ منها العيون فقلنا: يا رسول اللَّه كأنها

موعظة مودع فأوصنا قال: «**أُوصيكُم بتقوى اللّه والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبد حبشيٌّ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٧ ـ عن سلمة بن الأكوع ـ رضي اللّه عنه ـ أنّ رجلاً أكل عند رسول اللّه ﷺ بشماله فقال: « **كل بيمينك** » قال: لا أستطيع، قال: «**لا استطعت** » ما منعه إلا الكِبْرُ فما رفعها إلى فِيهِ. رواه مسلم.

١٠٨ ـ عن النعمان بن بشير ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**لتُسَوُّنَّ صفوفكم أو ليُخالِفَنَّ بين وجوهكم**». متفق عليه.

١٠٩ ـ عن أبي موسى ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **إنّ مثل ما بعثني اللّه به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة**

طيبة؛ قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشْبَ الكثير، وكان منها أجَادِبُ أمسكت الماء فنفع اللّه بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنّما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ؛ فذلك مثل من فَقُهَ في دين اللّه ونفعه ما بعثني اللّه به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هُدَى اللّه الذي أرسلت به » . متفق عليه.

١١٠ ـ عن جابر ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنَادِبُ والفراش يقعن فيها وهو يَذُبُّهُنَّ عنها، وأنا آخذ بحُجَزِكُم عن النار وأنتم تُفْلِتُون من يدي**». رواه مسلم.

١١١ ـ وعنه أن رسول اللّه ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: «**إنكم لا تدرون في أيِّها البركة** ». رواه مسلم.

وفي رواية له: « **إنّ الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا**

سقطت من أحدكم اللقمة فليُمِطْ ما كان بها من أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان ».

١١٢ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قام فينا رسول اللَّه ﷺ بموعظة فقال: « **يا أيها الناس إنكم محشورون إلى اللَّه تعالى حُفاةً عُراةً غُرْلاً**: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ **ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم** ﷺ، **ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح**: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ **إلى قوله**: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ **فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**». متفق عليه.

١١٣ ـ وعن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ يُقبِّل الحجر، يعني الأسود،

ويقول: « **أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضُرُّ ولولا أني رأيت رسول اللَّه ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك** ». متفق عليه.

١٧ ـ باب في وجوب الانقياد لحكم اللَّه وما يقوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [٤/٦٥].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ . [٢٤/٥١]

١١٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: لما نزلت على رسول اللَّه ﷺ: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ

ٱللَّهُ ﴾ الآية، اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول اللَّه ﷺ فأتوا رسول اللَّه ﷺ ثم بركوا على الرُّكَب فقالوا: أيْ رسول اللَّه! كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة، والجهاد، والصيام، والصدقة، وقد أُنزِلَتْ عليك هذه الآية ولا نُطيقُها، قال رسول اللَّه ﷺ: « **أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا؛ غفرانك ربنا وإليك المصير**»، **فلما اقترأها القوم وذلَّت بها ألسنتهم أنزل اللَّه تعالى في إثرها:** ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ **فلما فعلوا ذلك نسخها اللَّه تعالى؛ فأنزل اللَّه عز وجل:** ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾ **قال: نعم** ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا

كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾، قال: نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾، قال: نعم ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، قال: «نعم». رواه مسلم.

(اقرأ: ١٠٥)

١٨ ـ باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال اللّه تعالى:

﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾ . [٣٢/١٠]

وقال تعالى:

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾. [٣٨/٦]

وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ .[٥٩/٤] أي: الكتاب والسنة.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ .[١٥٣/٦]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ .[٣١/٣] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١١٥ ـ عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ** ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ** ».

١١٦ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتدَّ غضبه حتى كأنه مُنْذِرُ جيش؛ يقول: «**صبَّحكم ومسَّاكم** »، ويقول: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب اللَّه وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة** ». رواه مسلم.

(اقرأ: ١٠٦)